والمرء بهمته وهمته صلى الله عليه وسلم كانت اعلا فكان مقامه ثم دنا فتدلى
طلب الملك لا الملك الا ترى الى الدرة اليتيمة التي لا يعرف احد
قيمتها بل هي تقوم نفسها تطرح على النطع ويطرح المال عليها ما لم يغطيها
المال لا تبلغ القيمة واذا توارت عن الاعين بلغت قيمتها وانتهت
منزلتها قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم هو الجوهرة الفاخرة ويتيمة
الدنيا والاخرة تطرح على نطع المحبة وا قلب عليه الدنيا والعقبى كانت
همته اعلا ما زاغ البصر وما طغى ما طلب الا المولى فنال ما تمنى ثم دنا
فتدلى امن الرسول بما انزل اليه من ربه اعلم ان الملك المنان
اثنى على خمسة من الانبياء بالايمان الاول نوح عليه السلام انه من عبادنا
المؤمنين واعطاه اسم المجازاة محسنا سماه انا كذلك نجزي المحسنين
حتى يعلم ان من كان مؤمنا سميناه محسنا الثاني ابراهيم انه من
عبادنا المؤمنين امطر عليه مطر المنة وجعل ناره جنة الثالث والرابع
موسى وهرون انهما من عبادنا المؤمنين الخامس محمد المصطفى صلى الله عليه
وسلم شهد له ليلة المعراج بالرسالة والايمان فقال الواحد المنان
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمصطفى صلى الله عليه وسلم شهد
ايضا لامته بالايمان فقال والمؤمنون ذكر الايمان ولم يذكرهم بالطاعات
والاحسان حتى لا تقنط اهل الذنوب والعصيان كل ذلك حتى
لا ييأس العاصي من رحمة الرحمن حقيقة اكرمه صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج بكرامتين احداهما امن الرسول بما انزل اليه من ربه
اثنى عليه في الملأ الاعلى ولا مقام اشرف من هذا والمصطفى صلى الله
عليه وسلم اثنى على امته في الملأ الاعلى فقال والمؤمنون كل امن بالله
الكرامة الثانية فانه قال السلام عليك ايها النبي قال السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين شهد الله لنبيه بالايمان فشهد لامته

بالايمان

بالايمان والحضرة شريفة والشهادة شريفة وكما ان شهادة الله عز
وجل لا تتغير في حق الرسول فكذلك شهادة الرسول عليه السلام لا تتغير
في حق امته حقيقة السلام في السلامة الله تعالى سلم على الرسول
فالرسول سلام الله عليه امن من القطيعة والهجران ونحن نأمل بسلام الرسول
صلى الله عليه وسلم علينا ان نخلص بتسليمه علينا من عذاب النيران دقيقة
قيل لما حضر في حضرة الجلال بقي متحيرا قد تغيرت به الحال لم يبق
عنده خبر من روحه وبدنه وسره وعقله ولولا ان المولى غرقه
في بحار لطفه وانعم عليه بعطايا عطفه لكان وجوده قد عاد الى العدم
في مقابلة جلال القدم كان بدنه في حماية القرب وروحه في المشاهدة
وضميره في طور المواصلة وسره في بستان المؤانسة وقلبه في يم
ماء المحبة فلما نظر العقل الى النفس في مقام القربة ونظر الى الروح
وجدها في لذة المشاهدة ونظر الى القلب في يم ماء المحبة ونظر
الى السر وجده في بستان المؤانسة ونظر الى الضمير وجده في صفاء المواصلة
بقي العقل متحيرا ثم نظر الى حضرة الجلال فوجد الهيبة والكمال ونظر
الى المصطفى فوجده في مقام الاصطفا ونظر الى الحق فراى عز الربوبية
فحبس العقل عن الغوص في طلب الكيفية واتبع سياسة العبودية فالله
سبحانه وتعالى نظر الى نبيه نظر الرحمة وخاطبه خطاب الاكرام وخلع
عليه خلع التشريف والانعام فقال ذو الجلال والاكرام اني شاكر
لك ايها الرسول فلما سمع صلى الله عليه وسلم هذا الخطاب من
رب الارباب رجع العقل الى وطنه وعاد العقل الى بدنه واتصل
بالروح بوجود اللطف الممنوح ووصلوا الى الضمير عن ارادة القدير
وعاد اللسان شاكرا وللامة ذاكرا ولهذا قال والمؤمنون كل امن
الى قوله سمعنا واطعنا شهد لهم انهم سمعوا واطاعوا وللحق ما اضاعوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)